تعليم اللغة العربية في ظل التكنولوجيات الجديدة قراءة في الوظائف والاستخدامات

إعداد

د/ أمال قاسيمي

كلية علوم الاعلام والاتصال – جامعة الجزائر٣

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٢ **قبول النشر** : ١٢ / ١٠ / ٢٠١٨

ملخص :

ان التقدم في التعليم والتكوين في عصر المعرفة والمعلومات يقتضي تحسين وتطوير طرق وتقنيات التدريس والتعليم لتتوافق مع التطور الهام لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، اذ أن هذا التطور فتح لميدان التعليم والتدريب افاقا جديدة من حيث الوسائل المتاحة والامكانيات والتقنيات الجديدة المستعملة والمضامين التعليمية المتطورة والحديثة، لكن من ناحية اخرى فان الاستغلال الصحيح لهذا التطور يضع ميدان التعليم والبحث امام العديد من التحديات والرهانات، فنتيجة للتطورات التي ظهرت في هذا العصر المعلوماتي فقد شهد الحاسوب مثلا تطورا نوعيا في خدمة العملية التعليمية اذ اصبح يوفر العديد من المؤثرات المساعدة التي تسهم بوضوح في تقديم المحتوى الدراسي بشكل مشوق من خلال توظيف الالوان والاصوات والصور الثابتة والمتحركة خلافا للطرق والوسائل التعليمية التقليدية المتبعة في التعليم ومن مميزات استخدام الحاسوب في البيئة التعليمية قدرته على تقديم المادة العلمية بشكل منظم وبتدرج يتناسب مع قدرات الطلاب بحيث يتمكن الطالب او الأستاذ من اعادة المحتوى مرة تلوى الاخرى حتى يتمكن الطالب من الفهم والاجادة لكن ما يلاحظ على مستوى التطبيق والواقع تراجع اللغة العربية في حياتنا فاتباع الاساليب الجافة في تعلين اللغة العربية يؤدي الى نفور الناشئة حتى ان فئة كبيرة من الشباب بلغ تأثرها بالغرب حد الخجل من النطق بالعربية وكان استخدام اللغات الاجنبية اصبح نوعا من الترفع الثقافي والاجتماعي، امام هذه التداعيات والمعطيات تحاول الورقة البحثية الموسومة تعليم اللغة العربية والتكنولوجيات الجديدة، قراءة في الوظائف والاستخدامات أن تشرح وتفسر كل هذه النقاط.

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية، اللغة العربية، الحاسوب، التعليم والتعلم، التكنولوجيا الجديدة، الوسائل التعليمية

مقدمة

نعيش اليوم عصر المعلوماتية وبناء مجتمع المعلومات حيث التشارك في المعارف أصبح ممكناً وعلى نطاق واسع، خاصة من خلال شبكة الأنترنيت التي تشكّل الوعاء الأكبر للمعارف، وحسب ما بيّنته نتائج القمة العالمية لمجتمع المعلومات، فإنّ الدول المتقدمة مازالت تسيطر على المعرفة نظراً لإتقانها أساليب توليد المعرفة. وفي عالم يزداد انفتاحاً خاصة فيما يتعلّق بالمعلومات تستطيع البلدان النامية اقتناء المعرفة وتجديدها، إذا أحسنت إدارة مواردها البشرية ونمّت لديها الإمكانات للبحث عن المعلومة وتوليد المعرفة المفيدة.

امام كل هذا، تشكل اللغة الأم الأداة الأهم في تداول المعلومات وتوليد المعارف، فهي التي تستخدم في التربية والتعليم، وهي التي تسمح بالتفاعل مع المواطنين، وعليه فاللغة العربية هي اللغة التي تجمع البلدان العربية وتسمح بتوسيع نطاق المعارف فيما بينها، وهي لغة قابلة للتطوّر واستيعاب الجديد والمبتكر في العلوم والتقانة، لكن التسارع الذي نشهده في العالم بسبب العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحوّل نحو مجتمع المعرفة يستدعي تنشيط تطوير اللغة العربية وتسريع وتيرة البحث والتطوير في تراكيبها لمواكبة المتغيرات، وعليه وانطلاقا من هذه المعطيات كيف تساهم التكنولوجيات الجديدة في تطوير اساليب تعليم اللغة العربية؟ وهل استفادت اللغة العربية من هذه التكنولوجيات الجديدة واضافت الى مخزونها جديدا ام اثر عليها سلبا؟

ومن هذا القبيل كان هدفنا من هذه الورقة البحثية هو رصد وتحليل خصائص اللغة العربية وأدواتها وتفاعلها مع التكنولوجيا الحديثة ومدي استخدامها وتعاظمها في مجتمع المعلومات على كافة المجالات التربوية والثقافية والسياسيّة والاقتصاديّة والتّقنيّة من أجل التعرف على مواكبتها والتزامها بالمقاييس والمعايير الدولية للعمل في البيئة الإلكترونية، والعمل على إيجاد الحلول الموضوعية المناسبة لعلاج بعض حالات القصور إن وجدت والحد من آثارها في إطار مجتمع المعلومات الرقمية، مع تبيان كيفية استخدام التقنيات التكنولوجيا لتدريس اللغة العربية.

١. وظائف اللغة في حياة الفرد

تؤدي اللغة وظائف متعدّدة ومهمة في حياة الفرد والمجتمع، رصدها العلماء والباحثون، ولعلّ أهمها: أنها أداة التفكير ووسيلة التعبير عما يدور في خاطر الإنسان من أفكار، وما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس وعواطف،[١] وبها يقضي حاجاته وينفّذ مطالبه ويحقّق مآربه في المجتمع الذي يحيا فيه وبوساطتها ينقل تجربته إلى الآخرين. كما أنه يطّلع على تجارب أمته الحاضرة والماضية وعلى تجارب الأمم الأخرى

[١] معروف نايف: خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، الاردن ، دار النفائس ، ٢٠٠٧، ص ص ٣١ ، ٣٣.

وخبراتها. يضاف إلى ذلك أنها وسيلة المرء للتحكّم في بيئته، لأنها أداة التفكير وثمرته، وبها تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي، والانصهار الفكري بين أفراد المجتمع والأمة، وهي مستودع تراث الأمة لأن كل كلمة تحمل في طياتها خبرة بشرية.[٢]

واللغة بوصفها نظام من الرموز تحقق وظيفتين متكاملتين: الوظيفة الاتصالية ، والوظيفة التجريدية. وقد لخّص (جاكبسون) وظائف اللغة في نقاط ست هي: (انفعالية ـ تأثيرية ـ نسبية ـ ما ورا لغوية ـ شعرية ـ استمرارية)،[٣] فهي وسيلة الاتصال والتفاهم بين الناس، وذلك في نطاق الأفراد والجماعات والشعوب، وهي أداة التعلّم والتعليم، ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية-التعلّمية أن تتم بين المعلم والمتعلم، ولتوقّفت الحضارة الإنسانية، بل إنها الخزانة التي تحفظ للأمة عقائدها الدينية، وتراثها الثقافي، ونشاطاتها العلمية، وفيها صوّر الآمال والأماني للأجيال الناشئة.[٤]

وهكذا نرى بأنّ اللغات هي ذاكرة الإنسانية وواسطة نقل الأفكار والمعارف من الآباء إلى الأبناء ومن الأسلاف إلى الأخلاف فهي تمثّل إحدى الروابط بين الناطقين بها. إذ تسهّل عليهم الاتصال والتفاهم.

وأخيراً إنّ اللغة هي الأداة التي تمكّن الموهوبين والعباقرة في كل قوم من إبراز مواهبهم، وإبداعاتهم ليكونوا قادة الأمة ومفكريها وعلمائها.[٥]

٢. أهداف اعتماد التكنولوجيا للغة العربية واهميتها للناطقين بغيره.

إذاً لابد من إصلاح وتطوير مؤسساتنا التربوية والتعليمية التي تنشئ الإنسان وتعلّمه لغته، فهذه المؤسسات بمعلميها وبمناهجها ضمن ظروفها العامة المحيطة بها، والمؤثرة فيها مسؤولة عن هذا الضعف اللغوي العام، وهي مازالت متخلّفة بمضامينها، وأساليبها عن مواكبة المطلوب في سلوك الناشئة، وعقولهم، وتقويتهم في لغتهم العربية، وتهيئة المناخ اللازم من الألفة، والمحبة بين المتعلم ولغته، والاندفاع إلى تعلّمها وإتقانها، وهذا يتوقف على إعداد المعلمين، والمدرسين المتفوقين في دراساتهم، إعداداً ناجحاً، وضرورة إصلاح، أو تغيير، أو تطوير مناهج تعليم اللغة العربية، وتبسيط أساليبها .

أما الدولة فعليها أن تهيئ الظروف اللازمة لتوفير حياة كريمة للمعلم، فحينئذ ينشط دور المعلم المتفوّق الناجح في المدارس، والمعاهد، والجامعات، وحينئذ يؤدي مدرّس اللغة العربية رسالته على أكمل وجه. وحين يتوافر للطلاب معلم في هذا المستوى من الكفاءة والنشاط، فإنهم سيقتدون به، وسيندفعون إلى مادته، وتغدو المؤسسة التعليمية،

---

[٢] السيد، محمود : طرائق تدريس اللغة العربية، سوريا، جامعة دمشق، ١٩٨٨- ص ١٦-٣٨-٣٩.

[٣] معروف، نايف : مرجع سبق ذكره، ص ٣١.

[٤] السيد، محمود أحمد : مرجع سبق ذكره، ص ٣٨

[٥] معروف، نايف : مرجع سبق ذكره، ص ٣٣.

والتربوية، أملاً للطلاب المتفوقين في حياتهم الدراسيّة، فتخرّج أجيالاً متعاقبة تقود المجتمع والبلد، ملم ضرورة تطوير اللغة من خلال استخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة في التدريس.

ويتطلب استخدام وسائل التقنية في تطوير تعليم اللغة العربية مواجهة تحديات العصر التكنولوجية بما يسهم في تحديث طرائق تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، وأنشطة تعلمها، ويسهم – أيضاً – في تحقيق أهداف التعليم، ورفع مستوى التدريس، وتحسين عمليات التعليم والتعلّم، وزيادة تحصيل الدارسين، ويُعد دمج المستحدثات التكنولوجية في عمليات التعليم والتعلم هو الانتشار المنظم الهادف للمستحدثات التكنولوجية داخل المنظومة التعليمية التعلمية بكامل عناصرها وأبعادها وفقاً لمعايير محددة، بحيث تصبح هذه المستحدثات مندمجة فيها، ومرتبطة بها ارتباطا حيويا، من أجل الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين، وزيادة فاعلية التعلم وكفاءته، ودمج المستحدثات التكنولوجية في عمليات التعليم والتعلم ليس ترفا ولا أمراً ثانوياً، وإنما هو أمر حيوي ومبرر نظراً لما يترتب على ذلك من فوائد كبيرة للمتعلمين وللمعلمين أيضاً.

وتعد المستحدثات التكنولوجية حلولاً مبتكرة لكثير من مشكلات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، لرفع كفاءة التعليم وزيادة فعاليته بصورة تتناسب وطبيعة العصر الحالي، قد تكون هذه الحلول مادية أفرزتها ثورة الاتصالات والكمبيوتر، مثل: الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية، أو فكرية أفرزتها الثورة المعرفية والتطور في مجال العلوم التربوية والسلوكية وعلوم الاتصالات، ممثلة في النظريات والاستراتيجيات المختلفة في مجال تعليم اللغة العربية كلغة ثانية تلك التي صممت وطوعت لتناسب موقف الاتصال؛ مما جعلها تتميز بالتفاعلية والفردية والتنوع والتكامل([٦])

ومن أهم أمثلة المستحدثات التكنولوجية التي يمكن توظيفها في تعليم وتعلم اللغة العربية كلغة ثانية اتصالي تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وما تشتمل عليه من نصوص، وصور، ورسومات، ولقطات فيديو...؛ لتقديم محتوى تعليمي معين بطريقة تفاعلية متكاملة عن طريق الكمبيوتر والإنترنت، كما أن هناك العديد من الأجهزة التي تعد من المستحدثات التكنولوجية مثل: جهاز عارض البيانات(Data Show) ، ومعامل اللغات الحديثة، والسبورة الإلكترونية، والفضائيات (المرئية والمسموعة)([٧])

---

[٦] الشحات سعد محمد عثمان : مشروع مقترح في تدريب المعلمين على متابعة المستحدثات التكنولوجية التعليمية في التدريس، مجلة كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة، العدد السادس والأربعون، يوليو٢٠٠٤م، ص ٧٤.

[٧] وليد سالم الحلفاوي: مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص٨٧.

وقد أدت عمليات تطوير أجهزة الكمبيوتر إلى ظهور أجيال حديثة من الأجهزة والبرامج سميت بأجهزة وبرامج الوسائط المتعددة، وقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة منذ فترة طويلة وكان يعني "منظومة تعليمية تتكون من مجموعة من الوسائط التي تتكامل مع بعضها، وتتفاعل تفاعلاً وظيفياً في برنامج تعليمي لتحقيق أهدافه، وتقوم هذه الوسائط على تنظيم متتابع محكم يسمح لكل دارس أن يسير في البرنامج التعليمي وفق خصائصه المميزة نشطاً إيجابياً طول فترة مروره به"([٨])

ولقد بدأت تطبيقات الوسائط المتعددة في الظهور وبشكل متطور وسريع، حيث ساعد على هذا الانتشار السريع عدة أسباب: فهي تعتبر أداة مهمة لتوصيل المعلومات وإدارة عمليات التعليم والتعلم، بالإضافة إلى مساعدة المتعلمين من كل الأعمار على التحول من النظام التلقيني المعتاد إلى بيئة التعلم المتكاملة، وأيضاً إدارة عمليات تقديم التغذية الراجعة وعمليات التقويم، كما أن شمولها على مجموعة من الوسائط التعليمية يعمل على إثارة اهتمام المتعلمين، وجعل خبراتهم ذات أثر باق، وتزويدهم بالخبرات اللازمة لتحقيق أهداف التعلم([٩])

وتعني الوسائط المتعددة دمج الصوت، والصورة، والحركة، والنص، والفيديو لإنشاء بيئة تفاعلية أو عرض سمعي بصري. فيمكن اعتبار المحاضرات التي يصاحبها عرض للشرائح) Slides باستخدام برنامج العروض PowerPoint مثلاً) وألعاب الحاسوب، وبرامج الحاسوب التعليمية شكل بسيط من أشكال الوسائط المتعددة. كما يمكن اعتبار أقراص الفيديو الرقمية والأسطوانات المدمجة التفاعلية ومواقع الويب، والتي تتضمن جميع العناصر السابقة من نص وصورة وصوت...، من أشكال الوسائط المتعددة الأكثر تعقيدا.

لقد شهدنا في السنوات الأخيرة طفرات استثنائية، في قدرة التكنولوجيا الحديثة على جعل المعلومات تتدفق بسرعة هائلة، حيث جعلت شبكة الإنترنت العالمية الوصول للمعلومات، والمعرفة سريعاً، فهذا العصر هو عصر الاتصال، والحاسوب، و(الإنترنت)، ونحن في مجتمعاتنا العربية بحاجة إلى تغيير، وتطوير، وتجديد ما يرتبط بقضايا تعليم اللغة العربية، لذلك لابد من تأسيس قنوات اتصال عبر الإنترنت موجّهة

[٨] أحمد قنديل: التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، القاهرة، عالم الكتب للنشر، ٢٠٠٦م، ص٤٥.

[٩] إبراهيم عبد الوكيل الفار: تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار الفكر العربي ، ط٢، ٢٠٠٠م، ص١٢٣.

للشباب، وفق سيكولوجيتهم، والعمل بسرعة نحو استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم، وتوسيع دورهم في صناعة المستقبل([10])

إن استخدام الإنترنت في تقديم المقررات التعليمية يتطلب أكثر من مجرد إعداد محتوى جيد، بل يتعدى ذلك إلى إيجاد بيئة تعلم كاملة، تمتاز بتوفر ثلاثة عناصر رئيسة، هي:

- ✓ المحتوى، ويشمل: المعلومات بمختلف صورها، والتدريبات، والاختبارات.
- ✓ نظام التقديم، ويشمل: تنظيم واجهة التفاعل، وأدوات الإنترنت المستخدمة داخل النظام، كالبريد الإلكتروني، وبرامج الحوار.
- ✓ البنية المعلوماتية الأساسية، وتشمل: أجهزة الكمبيوتر، ونظم الشبكات، ونظم التشغيل، ونظام التوصيل بشبكة الإنترنت.

وقد ظهرت نظم تقديم المقررات التعليمية عبر شبكة الإنترنت؛ نتيجة زيادة طرح تلك المقررات على الشبكة، فقبل تلك النظم، كانت المقررات التعليمية تقدم: إما في صورة ملفات ترسل بالبريد الإلكتروني، أو على شكل صفحات تنشر على الشبكة دون وجود بيئة تعلم حقيقية؛ مما زاد التوجه نحو إيجاد نظام يقدم المقررات من خلال طرق تقديم متكاملة، أطلق عليها: بيئة التعلم على الشبكةWeb Learning Environment ، أو بيئة التعلم الرقميةDigital Learning Environment ، أو بيئة التعلم الافتراضي Virtual Learning Environment.[11] ([14])

وتتعدد نظم تقديم المقررات، فقد قاربت نحو خمسين نظاماً لتقديم المقررات على الخط مباشرة، وفق معايير خاصة بكل منها، ومن أشهر هذه النظم، وأكثرها استخداماً Moodle, WebCT, Blackboard, Learning Space.([15][12])

وتعد مصادر التعليم والتعلم عنصراً تكميلياً في بناء المقررات الإلكترونية، وتظهر أهميتها في تحقيق الأهداف الخاصة بإثراء محتوى المقررات الإلكترونية، وزيادة دافعية المتعلم نحو التعلم، وإكساب المتعلم مهارات البحث والتجول، والارتفاع بمستوى الإنجاز والأداء، ومن أهم المصادر المتاحة على شبكة الإنترنت الكتب الإلكترونية

---

[10] Anthony, Fadale: The Use of a Virtual Network as a Professional Development Tool for Teachers, D. A.I-A, Vol (60), No (9), March 2000.

[11] الغريب زاهر إسماعيل: المقررات الإلكترونية : تصميمها – إنتاجها – نشرها – تطبيقها- تقويمها، القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٩م، ص ١٤٣.

[12] E.Zhu & R.Mcknigh & N.Edwards (2011): Principles of online design. Retrieved April 17, 2011, from http://www.fgcu.edu/ onlinedesign/index.html

(Electronic Books)، وقواعد البيانات (Data Bases) ، والموسوعات (Encyclopedias)، والدوريات(Periodicals) ، والمواقع التعليمي[١٣] (Educational) اضف الى ان هذا العصر يشهد تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية والتي تندرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

أولاً: التكنولوجيا المعتمدة على الصوت: والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

ثانياً: تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت([١٤]).

ثالثاً: الحاسوب و شبكاته: وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي:

- ✓ التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط،
- ✓ التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.
- ✓ التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم([١٥]).

٣. خصائص اللغة العربية وعلاقتها بتكنولوجيا المعلومات

هناك العديد من الجهود التي بذلت من الباحثين الأكاديميين والتربويين وعلماء اللغة ونظرائهم العاملين في حقل المعلومات والبرمجة الآلية لتطوير "المنظومة المعلوماتية للغة العربية" حتي تواكب مستجدات الثورة الرقمية، وقد اتضح ذلك جلياً في العديد من المشروعات الناجحة التي دعمت المنظومة المعلوماتية للغة العربية على الإنترنيت كتصميم المواقع العربية، وتطوير البرمجيات باللغة العربية، واقتراح نظم العلاج الآلي

---

[١٣] محمد أحمد عبده حسن: برنامج إلكتروني لمقرر اللغة العربية لتنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة للتعلم الإلكتروني، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، ٢٠٠٩م، ص ٥١-٥٥.

[١٤] الهادي، محمد ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٥ ، ط١ ، ص٩٦

[١٥] قنديل ، أحمد ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص٩٤

لها، إضافة إلى دور الحاسوب في الترجمة من وإلى العربية (النشر الالكتروني/ فهارس المكتبات العربية على الخط المباشر ...إلخ)، كما بزلت جهود كبيرة في المجال التربوي من خلال إعادة صياغة الاساليب التعليمية والتربوية في سياق تطوير مناهج تعليم اللغة العربية وتحديثها حتي تجاري رصيفاتها من باقي اللغات، والإفادة من الثورة الرقمية وتطبيقاتُها المختلفة على كافة مناحي الحياة بما فيها التعليم واستخدام تكنولوجيا المعلومات لمعالجة الآلية للنصوص للغة العربية، والالتماس الفوري لمعاني الألفاظ والمصطلحات، والتدقيق اللغوي، والتدقيق الصرفي، والتدقيق النحوي، والتدقيق الإملائي، والترجمة الفورية، والبحث الببليوغرافي، وتصنيف الدّواوين والمؤلفات، واستعراض فهارس المكتبات، وإنجاز البحوث بدلالة الألفاظ والعبارات أو بدلالة الكلمات الواصفة، وغيرها من التقنيات المعلوماتية الأخرى([١٦])

تمتاز اللغة العربية، من المنظور المعلوماتي الصرف، بخصائص مختلفة يمكن إجمالها في مجموعة النقاط كالتالي([١٧]):

الاشتقاق اللغوي والصرفي: هناك العديد من التعريفات لعلماء اللغة حول معني الاشتقاق وأنواعه ونأخذ هنا التعريف الذي قدمة السيوطي ([١٨]) "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة " ويمكن القول ان اللغة العربية من أعقد اللغات السامية وأغناها صوتاً وصرفاً ومفردات، حيث تتسم اللغات السامية بخاصية الاشتقاق اللغوي الصرفي المبني على أنماط الصيغ، كما تمتاز بالتعدد الصرفي، فانتظام الصرف العربي و اطراده يزيد من قابليته للمعالجة الآلية، مما يساعد في تطوير النظم الآلية الخاصة بالإعراب الآلي والتشكيل التلقائي.

الحساسية السياقية:تتميز اللغة العربية بخاصية مسايرة العناصر اللغوية لما يحيط بها من عناصر فشكل الحرف مثلا يأتي على حسب ما قبله وما بعده، وكذلك الصفة والموصوف، والتمييز و العدد، وتعد هذه الخاصية من أشد الفروق الرئيسة بين العربية واللغات الغربية مما يعقد مهمة معالجة اللغة آليا. وقد يظهر ذلك جلياً في البيانات الببليوغرافية لفهارس المكتبات على الخط المباشر.

---

[١٦] احمد شعيب اليوسفي .- اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات، مقال منشور على الانترنت ، كلية الاداب ،تطوان

١٧ نادية مصطفي العيدروس.- استخدام اللغة العربية في نظم استرجاع المعلومات، رسالة مقدمة لجامعة الخرطوم آلية الآداب قسم علوم المكتبات والمعلومات،٢٠٠٧م

[١٨] السيوطي.- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ج١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٨٧. ص (٣٤٦)

المرونة النحوية: تبرز هذه المرونة في التقديم والتأخير، وتعد هذه الخاصية تحديا لمعالجة النحو والصرف آليا، نظراً لكون النماذج المتاحة مصممة أصلاً لكي تلائم اللغة الإنجليزية ويوجد فرق شاسع بين اللغتين فمثلاً اللغة الإنجليزية تحتاج حوسبة إلى نحو ١٠٠٠ قاعدة رياضية بينما تحتاج اللغة العربية إلى ١٢ ألف قاعدة .

٤. التحديات التكنولوجية التي تواجه تعليم اللغة العربية:

ما أحوجنا اليوم لوضع خطة لتطوير تعليم اللغة العربية وتحديثها، تطويراً يبدأ من الصف ومن الدارس ومن المعلم، ويكون أساس هذا التطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم اللغة العربية لمواجهة التحديات التالية:

- افتقار اللغة العربية إلى المختبرات اللغوية والأشرطة المسجلة والمصورة واللوحات التوضيحية الملونة وألعاب الفيديو والحاسوب ومواقع الإنترنت المتميزة، فما زالت موضوعات النحو والصرف والشعر والتعبير والقراءة تُدرس بصورها القديمة، ولابد من جديد يعيننا على تطوير تعليم لغتنا العربية.
- التهميش المتعمد وغير المتعمد للغة العربية، بالبُعد عن استخدامها كلغة بحث وعمل وتواصل على مختلف الأصعدة.
- التقدم العلمي والتقني وما نتج عنه من ظهور قنوات معلومات واتصال ومجتمعات تعلم تخطت الحدود الجغرافية والثقافية.
- عدم الاهتمام باستخدامات اللغة العربية في سياقاتها الوظيفية والمعاصرة في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث.
- الاقتصار على أنواع محددة من النصوص والتعامل معها بطريقة تضيق الخناق عليها عند التلقي والتحليل والنقد.
- الفصل بين تدريس اللغة العربية وبين تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الناقد (حل المشكلات، التفريق بين الحقيقة والرأي أو الاعتقاد والفرضية).
- عدم اقتناع الطلاب بجدوى تعلم القواعد النحوية ومجافاة هذه المادة لصعوبتها وابتعادها عن الوظيفية. فقد كان الجاحظ يوصي المعلم بأن يترفق بالصبيان في تعليم النحو قائلاً: "أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به...([١٩])
- الصعوبات الفنية والتقنية اللغوية التي تعترض المعلمين والدارسين عند التعامل مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات (الإنترنت)
- عدم الاهتمام الكافي بتطويع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لصالح اللغة العربية؛ نظراً لأن هذه التكنولوجيا تؤثر على الطفل العربي، وتعدُّ سلاحاً ذا حدّين.

[١٩] عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م، ص ٧١

- عدم الاهتمام الكافي بالترجمة والتعريب كونهما أساسا لوضع المصطلحات العلمية والتقنية المقابلة لتلك التي تغرقنا بها العولمة.

٥. أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل عصر تكنولوجيا المعلومات

توصل العديد من الباحثين والمهتمين باللغة العربية الى ان العصر الرقمي والتحول والتطور في تكنولوجيا المعلومات كان من أكبر التحديات التي واجهت اللغة العربية، وقد ذكر محمد صلاح سالم([٢٠])" ان الخيار التكنولوجي لم يصبح رفاهية أو كمالية بل أصبح تحدياً تنموياً يواجه الشعوب بالدول النامية ويجعلها ان تتوغل في حقل تكنولوجيا المعلومات حتي تواكب وتصمد أمام الثورة الجديدة، فالعصر الرقمي جعل بعض اللغات تسيطر على الساحة العالمية في كافة المجلات حيث أصبحت تأخذ مكان اللغات الاخرى، وكما ذكر العالم محمود امين ([٢١])" اخذت العولمة السائدة تفضي بالضرورة الى سيادة لغة من لغات هذه الدول المهيمنة في العلاقات التجارية والاقتصادية، وما يستتبع ذلك من سيادة ثقافتها وقيمها الخاصة، ان معني ذلك هو تهميش اللغات والثقافات القومية " ويؤكد حال اللغة العربية اليوم ما خلص اليه محمود امين في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فنجد كثير من الفعاليات الدولية كالمنتديات والمؤتمرات والندوات التي تعقد في دول عربية وتكون اللغة الاساسية لذاك المؤتمر أو المنتدي لغة أخرى غير العربية والغريب في الامر أن الغالبية العظمي من الحضور ناطقين باللغة العربية، فأصبحت اللغة ليست وسيلة للتواصل بهذا المعنى الضيق بل أصبحت نوع من القيمة أو كما يطلق عليها بالإنجليزية "بريستيج"، فكثير من السياسيين والإعلاميين وعلماء الاقتصاد والذين يمثلون دولاً عربية عندما يشاركون في فعالية دولية تكون لغتهم غير العربية وفي إمكانهم التحدث بلغتهم خاصة وإذا كان معظم الذين تتم مخاطبتهم ناطقين باللغة العربية، هذا الامر قد يثير الفزع لدى جميع الشعوب الناطقة باللغة العربية ويطرح تساؤل في غاية الاهمية لماذا الهروب من اللغة العربية؟ ولماذا يعتقد البعض بأن التحدث باللغة العربية أمام الفعاليات الكبرى لا يثير الاهتمام لدي المتلقين؟ أليست اللغة هي من أجل التواصل لإيصال المعلومات من شخص مرسل الى شخص متلقي؟ وعليه ترى الباحثة بأن التحدي الاكبر للغة العربية يمكن في تغيير التفكير عنها بأن لغة ليست أساسية أو مهمة، أما في مجال المعلوماتية وبظهور الشبكة الدولية للمعلومات "الانترنت" حيث حدث انفجار معرفي هائل كانت اللغة الانجليزية هي المسيطر الاول على هذا الانفجار المعرفي، مما جعل بعض الشعوب أن تسعي

---

[٢٠] محمد صلاح سالم.- العصر الرقمي ... وثورة المعلومات : دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، الهرم: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،٢٠٠٢

[٢١] جرير محمد.- اللغة العربية وتحديات العولمة ، الاكاديمية للدراسات الانسانية ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ع ١٣- جانفي،٢٠١٥م

جاهده لتطوير لغاتها والتسارع في الدخول الى عصر التكنولوجيا مثل اللغة الفرنسية، والاسبانية، والهندية، والصينية، واليابانية، والكورية، وغيرها من اللغات التي طورت التكنولوجيا للتعامل بها وإدخالها في كافة العمليات التكنولوجية، أما اللغة العربية مقارنة بغيرها من اللغات سابقة الذكر فيري الباحثان بأن المجهودات التي بذلت من قبل بعض الدول والمؤسسات كانت غير كافية أمام الاعصار المعلوماتي الهادر للغة الانجليزية فضلاً عن الضغوط الاقتصادية والسياسية والثقافية الكبيرة التي واجهت الدول الناطقة باللغة العربية، مما جعل اللغة العربية في تحد قوي لإثبات ذاتها والاستمرارية.

ولمواجهة التحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل عصر تكنولوجيا المعلومات ينبغي وضع استراتيجية عمل تتضمن المجالات التالية:

الهدف الاستراتيجي الأول - التعليم والتعلم: تأصيل عملية التعليم والتعلم من خلال الارتقاء بأداء المعلم وتحسين مستوى الطالب وتطوير المناهج لتواكب مع تكنولوجيا المعلومات

الهدف الاستراتيجي الثاني- الثقافة والإعلام: تفعيل دور اللغة العربية في وسائل الإعلام كافة، لتعزيز الهوية الثقافية، والارتقاء بالصورة الذهنية عن اللغة العربية .

الهدف الاستراتيجي الثالث- اللغة والحياة العامة: إيجاد منهجية متكاملة لتعريب المحيط العام .

الهدف الاستراتيجي الرابع - البحوث والدراسات: دعم وتبني وتشجيع المبادرات والدراسات البحثية التطبيقية التي تخدم اللغة العربية في جميع المعارف والعلوم .

الهدف الاستراتيجي الخامس- التقنية وحوسبة اللغة :تطوير حوسبة اللغة العربية من خلال استخدام أحدث البحوث والتقنيات .

الهدف الاستراتيجي السادس- التعريب والترجمة: تطوير آليات دعم جهود الترجمة من العربية وإليها، وتعريب المصطلحات العلمية والتقنية .

الهدف الاستراتيجي السابع - الحضور العالمي للغة العربية لتحقيق الانتشار العالمي.

٦. ضرورة تطوير اللغة من خلال استخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة في التدريس.

إن إتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة يؤدي إلى نفور الناشئة، وفي عصرنا، عصر العلم، والتقانة والمعلوماتية أضحت اللغة هي الوجود ذاته. وقد أصبح هذا الوجود مرتبطاً بنقل الوجود اللغوي على الشابكة.* (الأنترنيت). وقديماً قال سقراط لجليسه: (تكلّم حتى أراك) أما اليوم فالشعار هو: (تحاور عن بعد حتى يراك الآخرون، وتراهم، ومن ثمَّ ترى ذاتك أنت وهي بعيدة عنك، أو لصيقة القرب منك، في عصر بات فيه سؤال

* الشابكة: مصطلح اعتمده مجمع اللغة العربية بدل كلمة (الأنترنيت) في مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية الذي عقد في ٢٠-٢٢/١١/٢٠٠٦م

الهوية : من أنا؟ ومن نحن؟ مطروحاً بشدة وعلى أوسع نطاق).[٢٢] لذلك لابد من الاعتراف بحاجتنا الماسّة والملحّة لنهضة لغوية شاملة، قادرة على تلبية مطالب، ومقتضيات العصر، شريطة أن لا يلقى ذلك على عاتق اللغويين فقط، بل لابد من وجود التقنيين، والفنيين، في مجال الحواسيب، والعلماء بشتى التخصّصات، والاقتصاديين، والسياسيين الأكاديميين، والمشتغلين في مجالات الكتابة الإبداعية إلى جانبهم للوصول إلى صيغ ومصطلحات ومفردات عربيّة سليمة دقيقة علمية وعملية أيضاً، والعمل على تقريب الحاسوب وليس الترجمة العربية فقط، ورعاية عباقرتنا الشباب، الذين لديهم إمكانات مذهلة في فهم التقنية، التي بين أيدينا، ولهم تجاربهم الهامة في عوالمها. باستخدام التقانة في مخابر، وأدوات، وتجهيزات، وحواسيب تستثير الدافعية لدى المتعلمين، فيقبلون على المادة بكل نفس راضية، ويجدون متعة في تعلّم اللغة. كما أنّ إغناء المكتبات بالمصادر، والكتب، والمجلات المتنوعة، التي ترضي الأذواق والاهتمامات والميول وتلبي الحاجات، يؤدي إلى جذب المتعلمين وشدّ اهتمامهم.

من هنا نجد بأنه لابد من تطويع تكنولوجيا المعلومات لصالح اللغة العربية، نظراً لأن هذه التكنولوجيا تؤثر على الطفل العربي، وتعد سلاحاً ذا حدّين، ففي الوقت الذي ينبغي فيه تشجيع الشباب على المشاركة في

مجال تكنولوجيا المعلومات بمختلف فروعه، يجب علينا ألا ننسى أنه يجب الانتباه إلى ميل الشباب نحو استخدام اللغة الانكليزية على حساب اللغة العربية.[٢٣]

لذا فإن الوسيلة الوحيدة للسيطرة على الفجوة العلمية والتقنية بين الغرب وبيننا، هي اللجوء إلى حركة واسعة من الترجمة والتعريب ، يكون أساسها وضع المصطلحات العلمية والتقنية المقابلة، لتلك التي تغرقنا بها العولمة، وهذا يفترض معرفة عميقة ودقيقة بلغات العلم ذات الصفة العالمية.[٢٤])

ولابد من جهد مصطلحي متكامل، يحيط بكل دقائق العلوم المختلفة، في لغاتها الأصلية، من أجل الوصول إلى تنظيم لغوي، ومصطلحي، ينتهي إلى تأكيد التزاوج بين اللغة والفكر عموماً، وهذا التزاوج هو الذي يسمح بإخراج العبارة العلمية في المستوى الفني،

---

[٢٢] السيد محمود : اللغة مركز الدراسات الإنسانية، مؤتمر مجمع اللغة العربي بدمشق ٢٠٠٦- ص ٥.

[٢٣] (اللغة العربية عبر الأنترنيت)- منتدى الشباب العربي الأول لتكنولوجيا المعلومات-٢٠٠٦- ص(١)- www.arabrenewal.com

[٢٤] المحاسني، مروان : اللغة العربية ومواكبة العلوم الحديثة، مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية بدمشق ٢٠٠٦ - ص (٤). المصدر الأساسي (الدريس، فرحات / بلاغة الخطاب العلمي العربي/- ص (١٦١) – تونس.

الذي يرفع كل شكل من أشكال اللبس والإغماض، بالاستناد إلى تسلسل منطقي ينير الطريق إلى الفهم والاستيعاب.

وهو عمل دؤوب يرفع من شأن لغتنا، ويفتح لنا أبواب الاستفادة من الحضارة، ثم المشاركة في بناء مستقبلها. فالحضارة واقع ملموس في الحياة المدنيّة وفي الفكر، والثقافة، والممارسة، والسلوك، وهي تعتمد اللغة حاملاً، وناقلاً لجميع محتوياتها.

ونحن اليوم نجد أنفسنا في مواجهة كم كبير من المعلومات المتفجّرة، تنثرها قنوات الاتصال المتشابكة، فتنتظم في علوم جديدة، تتفرّع عنها تخصصات جديدة، تنفرد بحيز أصغر فأصغر في كل علم، كالفيزياء، والكيمياء، والطب، وغيرها. هذا إلى جانب علوم مبتكرة، حديثة بامتياز، كعلم التحكّم ،cybernetique وعلوم المعلوماتية، وعلوم الفضاء. وهي علوم تتطلّب مستويات عالية من المعرفة اللغوية، للوصول إلى فهم مقوماتها في لغاتها، قبل النظر في إنتاج المصطلحات التي يتطلبها نقلها إلى العربية. وسلاحنا لغة عريقة، عظيمة، تحمل تراثنا الفكري، وتجربتنا الحضارية، وتعكس حقيقة مجتمعنا.[٢٥]

وعليه يجب القيام بمبادرات تساعد على النهوض باللغة العربية، والحث على استعمالها، وتشجيع مبادرات المجتمع المدني والأكاديميات والمجامع بهذا الخصوص والعمل على تطوير حوسبة اللغة العربية، من خلال محركات البحث والقواميس الالكترونية، وأرشفة الوثائق الرقمية للعمل على حماية اللغة العربية، وتأكيد الاهتمام بالالتزام بها في التشريعات والأنظمة والقوانين كلغة وطنية أولى في المجتمع.

كذلك من المستحسن القيام بإجراء الدراسات والبحوث في مجال اللغة العربية، واستخدام التقنيات الحديثة في ذلك بدعم جهود الترجمة من اللغة العربية وإليها، وتعريب المصطلحات العلمية والتقنية، مع وضع التوجه الإعلامي بأشكاله كافة، ليصبح أقرب ما يكون إلى استخدام اللغة العربية الفصحي الميسرة والمعاصرة، وكذا تأصيل عملية التعليم والتعلم من خلال الارتقاء بأداء المعلم وتحسين مستوى الطالب وتطوير المناهج الدراسية المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات.

[٢٥] المرجع السابق - ص (١٧).